بعدما وصل اليه وقال الامام باسم بعدها مصدرية بسبب الوس الخسف بفتح اوله وضمه اي
بعد حصول الذل للنفس المذكورة وكان الحامل له على هذا ومن الحكم المناسبة هنا لانها كالسبب لما قبلها
فهو تذييل انه قد يتخذ الغريق الغداء اي اليه عائدة بانكسار وتذلل كما وقع ليونس صلى الله على نبينا
وعليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين قال تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه اي نضيق
عليه بسبب مغاضبته وفراقه لقومه لاباية عليه فنادى في الظلمات الاية والنداء رفع الصوت لطلب تخليص
وما طلب الامان قال اعلم انما قد دعوتما علي فادعوا لي وكما ان اردت الاكل عنها ولالاخر كما قال فرعفا
لي فركبت حتى جيتها قال ووقع في نفسي حين لقيت العتيب ان سيظهر رسول الله عليه السلام تنبيه
ذكر الناظم الهجرة وبعض ما وقع فيها من المعجزات ثم اسرى ذكر وقايع وقعت له بمكة قبل الهجرة كالاسراء وكان مقتضى
الواقع ان يذكر هذه كلها قبل ذكر الهجرة ليوافق في الذكر الترتيب في الواقع ولعله اهتم بشان الهجرة فقدمها
لتنبيه النفس على حكمة ذلك وهي انه انقطع بها عنه عموم كل اذية كان يصل اليه من قريش وترتب عليها الظهور
بهم حتى استاصل بعضهم وقطع دابرهم فطوى الارض في حال كونه سائرا عليها وهذا كما طويت له قبل ذلك
السموات العلى لما كان فوقها له اسراء ليلة الاسراء اي ان جاوزهما في اسرع وقت فقطع مسيرة
ثمانية الاف سنة في اسرع وقت هذا بالنسبة الى السماء السابعة واما ما بينها وبين ما وصل اليه فما كان فيه
قاب قوسين او ادنى فلا يعلمه الا الله تعالى ففيها لهما من سير في الارض وسير في السما قال بعض العلماء المعارج
ليلة الاسراء عشرة سبعة في السموات والثامن الى سدرة المنتهى والتاسع الى المستوى الذي فيه صريف الاقلام
وفي العاشر رفرف الاقدار والعاشر الى الرؤية والرفرف والرؤية وسماع الخطاب بالمكافحة والكشف الحقيقي
فصل ايها الناظر في شمائلها عموم وخصوصيات وما اكرمه الله تعالى به تلك الليلة وهي ليلة الاثنين او الجمعة
او السبت من رمضان او شوال او رجب التي وقع فيها الاسرا ايضا من مكة الى بيت المقدس ثم منه الى السما
ثم الى حيث شاء الله وما رأى من ايات ربه الكبرى اي اذكر صفاتها الجليلة بما يليق والا فلا مطمع الى ان
تستوعبها او اتي فيها بتفصيل محيط بها كيف وقصة الاسراء والمولد من اشهر المعجزات واظهر البراهين والبينات
ومن ثم قال بعض العلماء انها افضل من ليلة القدر لانه اوتي فيها ما لا يحيط به الا الله ولذا كان الاسراء بالجسم
في اليقظة من خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكان للمختار صلى الله عليه وسلم فيها عجايب منها انه
الملك لما اخرج من المسجد اركبه على البراق فكان له عليه استواء اي استقرار وتمكن مع انه لم يركبه

قبل ذلك

١٤٥

قبل ذلك ولا هو من جنس ما يركبه الادميون وهو كما صح به الخبر دابة اي تشبهها اذ هو ليس بذكر ولا انثى
دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه وسمي بذلك من البرق لسرعة سيره وقوله يضع خطوه
مثلا بهذا الكون قطع من الارض الى السما في خطوة ولعل لان بصره الذي في الارض يقع على السما فبلغ اعلا
السموات في سبع خطوات والهام بكون البراق على شكل الفرس اشارة الى ان ركوبه في سلم وامن لا في حرب
وخوف والى ظهور المعجزة بوقوع هذا الاسراع الباهر من دابة على هذا الشكل وصح ان جبريل عم حمله
على البراق رديفا له حتى انتهيا الى بيت المقدس وركوب جبريل معه لا ينافي كونه في حضرته وصح انهما تراهبا
ثم امر ان ينزل وصلي الى ان وصلا الى بيت المقدس فنزلا وربطاه بالحلقة التي كانت الانبياء تربطها
ثم دخل وبعث له جماعة من الانبياء فصلى بهم وصح في رواية اتي بارواح الانبياء اي مع اجسادهم لرواية
ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين ما بين قايم وراكع وساجد ثم اذن مؤذن فاقيمت الصلاة فقمنا صفوفا
ننتظر من يؤمنا فاخذ بيدي جبريل فقدمني فصليت بهم ولما فرغ من امامتهم نصب له المعراج ووصفت
مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب وعن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة ثم صعد فيه هو وجبريل حتى انتهيا
الى باب سماء الدنيا فاستفتحاه ففتح لهما وهكذا الى السماء السابعة وبعد ان جاوز السماء السابعة رفعت له
سدرة المنتهى فاذا وقد غشيها من امر الله تعالى ما غشي حتى تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها
من حسنها ورأى النيل والفرات وسيحان وجيحان تخرج من اصلها وسميت بذلك لانه ينتهي اليها
مطلب سبب تسمية سدرة المنتهى
علم الخلائق ولم يتجاوزها احد الا نبينا صلى الله عليه وسلم ثم ادخل الجنة واحاط بها ثم عرج به صلى الله
عليه وسلم حتى ظهر لمستوى اي محل عال يسمع فيه صريف الاقلام اي تصويت اقلام الملائكة بما يكتبون
من اقضية الله تعالى ثم زج به في النور زجا فخرق به سبعين الف حجاب كل حجاب مسيرة خمسمائة عام ثم
دلي له رفرف اخضر ثم احتملني حتى وصلت الى الرفرف ودنى الجبار اي قرب المعنوي كما اشار اليه
قول رب العزة جل جلاله فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قال الناظم وترقى اي صعد البراق
به الى قاب قوسين وقاب القوس ما بين مقبضه واخره وثم لكل قوس قابان ومن ثم قيل في الاية
قلب اي قابي قوس وفي ذي دانه لا يتعين ذلك بل المراد تشبيه قربه المعنوي من ربه بقرب قاب
القوس اذا الصق بقاب قوس اخر وتلك الرتبة التي وصل اليها السامية العلية اي الثابتة
الدائمة التي لا يطرقها تغير ولا زوال ولما وصل عم الى ذلك القرب الذي لم يصل اليه مخلوق فرض الله عليه
وعلى امته في كل يوم وليلة خمسين صلاة فمر على موسى فسأله عما فرض عليه وعلى امته فاخبره فامره ان
يرجع الى ربه ويسأله التخفيف لامته فانهم لا يطيقون ذلك ففعل وسأل الى ان بقيت خمسا وحكمة
فرضها

بهذه الحجب [illegible] اي المخلوقين واما هو تعالى فلا يحجبه شيء

مطلب حكمة فرض الصلوات

بلغ

Copyright © King Saud University